قال لعلك باخع نفسك على آثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ويصح
معنى هذا التأويل حديث رواه شريك عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله
ان المشركين لما اجتمعوا الى دار الندوة
بدار الندوة للتشاور في شان النبي
صلى الله عليه وسلم واتفق رأيهم على ان
يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل
في ثيابه وتدثر فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها
المزمل يا ايها المدثر او خافه ان الفترة
لامر او سبب منه فخشي ان تكون عقوبة
من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد
شرع بالنهي عن ذلك فتعرض به ونحو هذا
فزار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه
له لما وعدهم من العذاب وقول الله في يونس
فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نضيق
عليه فعل مكي طمع في رحمة الله وان لا يضيق
عليه مسلكه في خروجه وقيل حسن ظنه
بمولاه انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل

وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر
عليه بالتشديد وقيل نواخذه بغضبه و
ذهابه وقال ابن زيد معناه افظن ان
لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان يظن
بنبي ان يجهل صفة من صفات ربه . و
كذلك قوله اذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا
لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك و
غيرهما لا لربه اذ مغاضبة الله معاداة له و
معاداة الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف
بالانبياء وقيل مستحييا من قومه ان يسموه
بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا
لبعض الملوك فيما امره به من التوجه الى امر
امره الله به على لسان نبي آخر فقال له يونس
غيري اقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك
مغاضبا وقد روي عن ابن عباس ان ارسال
يونس ونبوته انما كان بعد ان نبذ الحوت
واستدل من الآية بقوله فنبذناه بالعراء وهو
سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين و
ارسلناه الآية ويستدل ايضا بقوله ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)